Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأساسي القائم وراء إتمام عملية الاكتساب. وبالإمكان إجمال هذه النظريات في ثلاث فئات رئيسية:

١ ـ ١ ـ النظريات البيئية

وفيها أن البيئة هي وحدها المسؤولة عن إتمام عملية الاكتساب، وهو ما نجده لدى علماء النفس السلوكيين، وبخاصة لدى «وطسن» و«سكينر». فاللغة في نظر السلوكيين، شكل من أشكال السلوك، لذا هم لا يقرّون بوجود أيّ تباين بين مسار اكتساب اللغة ومسار اكتساب أية مهارة سلوكية أخرى. والسلوك اللغوي كأي سلوك آخر، هو في النهاية، حصيلة عملية تدعيم إجرائي. ومن ثم ينبغي أن تتركّز الدراسة العلمية على الملاحظة المباشرة، وأن تعتمد على خبرة الحواس فحسب.

ولا يرى السلوكيون، أية فائدة للمفاهيم العقلية مثل القصد والوعي والتفهم. فالأهل هم مصدر المعطيات اللغوية التي يحاكيها الطفل، وعملية التعزيز التي يقوم بها الأهل، هي بالذات، العملية اللازمة لتوفير العادات الكلامية. ويتحدّد نموّ الطفل طبقاً للظروف الموضوعة في محيط يراقب هذا النمو ويؤثر فيه.

١ ـ ٢ ـ النظريات العقلانية

تفترض وجود قدرة عقلية فطرية تقود عملية الاكتساب، ويمثلها «تشومسكي» و«لينبرغ».

يرى «تشومسكي» أنّ الطفل يمتلك بالفطرة تنظيماً ثقافيًّا يمكن تسميته بالحالة الأساسية. فمن خلال التفاعل مع البيئة وعبر مسار النمو الذاتي، يمرّ العقل بتتابع حالات تتمثل فيها البنى المعرفية. وفي ما يتعلّق باللغة، تحصل تغيّرات نسبةً إلى الحالة الأساسية للعقل خلال المرحلة الباكرة من الطفولة، وبعدها تكتمل حالة عقلية صلبة وثابتة تتعرّض فيما بعد لتغيرات طفيفة فقط. ويشير «تشومسكي» إلى هذه الحالة الصلبة على أنها حالة نهائية للعقل، تتمثل فيها معرفة اللغة (أي الكفاية اللغوية) بطريقة معينة عند الإنسان، باعتبار أنها حالة ثابتة يتوصل إليها الطفل خلال نموه البيولوجي، وتنجم عن تطور عصبي عبر التعرّض للمعطيات اللغوية.

في هذا المسار تكون خصائص المبادىء الفطرية وليس التجربة اللغوية، هي التي تحدد الحالة الصلبة التي تتمثل فيها القواعد. من هنا يتوقّع «تشومسكي» وجود علاقة وثيقة بين الملكة الذهنية الفطرية وبين التنظيم اللغوي، وذلك من واقع أنّ القواعد إنما تكتسب من باب عمل المبادىء الفطرية في كلام المحيط. لا بل هو